تعالى ختم الاية بقوله تعالى انه عليم اي بالغ العلم بمصالح
العباد وغيرها قدير اي شامل القدرة على تكوين ما شا
ولما حال قدرته وعلمه وحكمه اتبعه ببيان انه كيف يخص
انبيائه بوحيه وكلامه فقال تعالى وما كان اي وما
صح لبشر من الاقسام المذكورة وحل المصدر
الذي هو الاسم مكان ليقع التصريح بالفاعل والمفعول
على اتم وجوهه فقال تعالى ان يكلمه واظهر موضع
الاضمار اعظاما للوحي وتشريفا للمقادرة فقال تعالى
الله اي يوجد الملك الاعظم الجامع لصفات الكمال
في قلبه كلاما الا ان يوحي اليه وحيا اي كلاما خفيا
يوجده فيه بغير واسطة بوجه خفي لا يطلع عليه
احدا اما مشافهة كما ورد في حديث المعراج واما
بالهام او رؤية منام كما راى ابراهيم عليه السلام
في المنام ان يذبح ولده قرة السماع له وهو اشرف
هذه الاقسام اوله ومن الثاني قوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ومن الثاني قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
واوحى ربك الى النحل واوحى في كل سما امرها او الا
من وراي حجاب اي من وجه لا يرى فيه المتكلم مع
السماع للكلام على وجه الجهر كما وقع لموسى عليه
السلام او يرسل رسوله من الملائكة اما جبريل عليه
السلام او غيره تنبيه ذكر المفسرون ان اليهود

قالوا

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا نكلم الله تعالى وتنظر
اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر
موسى الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراي حجاب او يرسل
رسوله فيوحي اي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه
اي الله تعالى ما يشا اي الله عز وجل وقرا نافع برفع
اللام من يرسل وسكون اليا من يوحي والباقون بنصب
اللام واليا اما القراة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها
انه رفع على اضمار مبتدا اي هو يرسل ثانيها انه عطف
على وحيا على انه حال لان وحيا في تقدير الحال ايضا
فكانه قال الا موحيا او مرسلا ثالثها ان يعطف على
ما يتعلق به من وراي اذ تقديره او يسمع من وراي حجاب
ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر
المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا من
وراي حجاب او مرسلا واما القراة الثانية ففيها ثلاثة
اوجه ايضا احدها ان يعطف على المضمر الذي يتعلق به
من وراي حجاب اذ تقديره او يكلمه من وراي حجاب وهذا
الفعل المقدر معطوف على وحيا والمعنى الا يوحي او
اسماع من وراي حجاب او ارسال رسوله ولا يجوز ان
يعطف على يكلمه لفساد المعنى اذ يصير التقدير وما
كان لبشر ان يرسل الله رسوله بل يجد لفظا ومعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)